التي نزلت على قوم فرعون حين غرقهم الله في البحر يعكفوهم وهم
عبادتهم غير الله فحملهم جهلهم الى ان قالوا لنبيهم موسى اجعل
لنا الها كما لهم الهة وفي ذكر تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم مما
راى من بني اسرائيل بالمدينة تذكرة لحال الانسان وانه
ظلوم جهول كنود الا من عصمه الله وقليل من عبادي الشكور
قال موسى ردا عليهم انكم قوم تجهلون وصفهم بالجهل المطلق
واكده لبعد ما صدر عنهم بعد ما راوا من الايات العظمى والمعجزة
الكبرى لانه جهل اعظم مما راى منهم واشنع ان هولا اي القوم
متبر اي هالك مدمر ما هم فيه اي ان الله يهدم دينهم الذي هم
عليه ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاضا وباطل اي مضمحل
ما كانوا يعملون من عبادتها وان قصدوا بها التقرب الى الله
لان الاشتغال بعبادة غير الله يزيل معرفة الله في القلب وا
لمقصود من العبادة رسوخ معرفة الله في القلب فكان هذا ضدا
للغرض ونقيضا للمطلوب قال موسى مجيبا لهم على سبيل الانكار عليهم
والتعجب اغير الله ابغيكم الها واصله ابغي لكم اي اطلب لكم معبودا
وهو اي والحال انه هو وحده فضلكم على العالمين اذ الاله ليس
شيا يطلب ويلتمس ويتخذ بل الاله هو الذي يكون قادرا على الا
نعام بالايجاد واعطا الحياة وجميع النعم فهذا الموجود هو الاله
الذي يجب على الخلق عبادته فكيف يجوز العدول عن عبادته الى

عبادة

عبادة غيره وفي تفضيلهم على العالمين قولان الاول انه تعالى
فضلهم على عالمي زمانهم الا ما يخصه العقل من الانبيا والملائكة
والثاني انه تعالى خصهم بتلك الايات القاهرة ولم يحصل مثلها
لاحد من العالمين وان كان غيرهم فضلهم بسائر الخصال مثاله
رجل يعلم علما واحدا واخر يعلم علوما كثيرة سوى ذلك العلم فذلك
العلم فصاحب العلم الواحد مفضل على صاحب العلوم الكثيرة بذلك
العلم الواحد في الحقيقة واذ انجيناكم من ال فرعون اي واذكروا
صنعه معكم في هذه الوقت وقرا ابن عامر بحذف اليا والنون والبا
قون باثباتهما وقوله تعالى يسومونكم اي يكلفونكم ويذ
يقونكم سو العذاب اي اشده استيناف لبيان ما انجاهم
او حال من المخاطبين او من ال فرعون او منهما وقوله تعالى
يقتلون ابناكم ويستحيون نساكم اي يستبقون نساكم بدل من يسو
مونكم سو العذاب وفي ذلكم اي الانجا او العذاب بلا اي نعمة
او محنة من ربكم عظيم اي افلا تتعظون وتنتهون عما قلتم
وواعدنا موسى ثلاثين ليلة تكلمه عند انتهائها بان يصو
ايامها روي ان موسى وعد بني اسرائيل بمصر انه ياتيهم
بعد مهلك فرعون بكتاب من الله فيه بيان ما ياتون وما
يذرون فلما هلك سال ربه فامره بصوم ثلاثين وهو
شهر ذي القعدة فصامه فلما تمت انكر خلوف فمه فتسوك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)